



abu.ali.ps

عيون النسور

صادرة عن

كتائب الشهيد أبو علي مصطفى

في الذكرى السنوية لرحيل حكيم الثورة الدكتور
جورج حبش



الاعلام الحربي

من هو جورج حبش

- ولد في مدينة اللد الفلسطينية يوم 1926/8/2 لعائلة مسيحية أرثوذكسية ميسورة.

- انهى دراسته للمرحلتين الابتدائية والثانوية في يافا والقدس، ثم التحق سنة 1944 بكلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت، تخرج فيها طبيباً سنة ١٩٥١، وفي أثناء دراسته كان من البارزين في المجال السياسي الذين عملوا من خلال جمعية "العروة الوثقى" في الجامعة، ومن خلال "هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل".

- من ناشطي "جمعية العروة الوثقى" في الجامعة الأمريكية في بيروت التي كان الدكتور قسطنطين زريق محركها الأساسي، ثم شارك في تأسيس "منظمة الشباب العربي" التي نشأت سنة 1951 ثم أصدرت نشرة "الثأر"، وعقدت هذه المنظمة اول مؤتمر لها سنة 1954 برئاسة جورج حبش وانبثق عنها "حركة القوميين العرب"، وكان ابرز أعضاء الحركة وديع حداد وهاني الهندي واحمد اليماني واحمد الخطيب وصالح شبل وحمد الفرحان وحامد الجبوري.

- ترشح للانتخابات النيابية في الأردن في آب 1956.

- منعت حركة القوميين العرب في الأردن سنة 1957 فاضطر إلى التخفي والعيش في السر، وفي سنة 1958 ذهب إلى دمشق.

- تزوج في دمشق في أوائل سنة 1961، وبقي فيها طوال فترة الوحدة، وكانت حركة القوميين العرب في هذه الأثناء قد أيدت بقوة الرئيس جمال عبد الناصر، وتولى احد مؤسسيها (هاني الهندي) إحدى الوزارات في عهد الوحدة.

- على اثر هزيمة حزيران 1967، قام مع مجموعة من رفاقه في حركة القوميين العرب بتأسيس "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" التي تم الإعلان عن تأسيسها رسمياً يوم 1967/12/11، ومنذ ذلك التاريخ لم تنقطع الجبهة عن منطلقاتها القومية برؤية ماركسية، حرص الحكيم على صيرورتها وتطورها كتوجه ومنهج عمل رئيسي للجبهة الشعبية.

- أعلن انتماءه وانتماء الجبهة الشعبية إلى الفكر الماركسي - اللينيني وذلك بعد هزيمة حزيران 1967 .

- استمرت علاقته بالرئيس جمال عبد الناصر وثيقة جداً لكنها بدأت بالفتور في تموز 1970 عندما وافق الرئيس عبد الناصر على مشروع روجرز.



- عام 1971 اندلعت مواجهات عرفت بـ "أيلول الأسود" بين الثورة والمقاومة من جهة والنظام الأردني من جهة ثانية أسفرت عن إخراج قوات الفدائيين من عمان والأحراش فيما بعد.

- جاء إلى لبنان سنة 1971 بعد انتقال قوات الثورة الفلسطينية إلى الجنوب ومخيمات بيروت.

- أعلن في 1972/3/14 التوقف عن إستراتيجية خطف الطائرات.

- أعلن انسحاب الجبهة الشعبية من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في أيلول 1974 احتجاجاً على الاتجاه السياسي الجديد للمنظمة والذي عرف ببرنامج النقاط العشر الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني العاشر.

- كان له إسهام بارز في تأسيس "حزب العمل الاشتراكي العربي" في لبنان وبلدان عربية أخرى.

- حاولت إسرائيل اعتقاله وقتله أكثر من مرة وكان أبرزها محاولة اختطاف إحدى الطائرات فور إقلاعها من مطار بيروت متجهة إلى بغداد لاعتقادها انه كان بين الركاب وجرت الحادثة في 1973/8/10.



- غادر بيروت في آب 1982 مع القوات الفلسطينية وأقام منذ ذلك الحين في دمشق.

- كان له شأن في تأسيس جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني المؤلفة من المنظمات المعارضة لقيادة م.ت.ف والتي اتخذت دمشق مقراً لها.

- عارض اتفاق عمان بين م.ت.ف والأردن الذي وقع في شباط 1986 ودعا إلى إلغائه.

- أصيب بجلطة دماغية في تونس في 1992/1/17 نقل على أثرها إلى أحد مستشفيات باريس، وأثار نقله أزمة سياسية داخلية في فرنسا استقال في أعقابها ثلاثة مسئولين.

- استقال من الأمانة العامة للجبهة الشعبية في أيلول عام ٢٠٠٠ أثناء عقد المؤتمر العام السادس للجبهة.

- أسس "مركز الغد العربي" في دمشق سنة 2002.

- عاش المرحلة الأخيرة متنقلاً بين دمشق وعمان.

- أدخل إلى إحدى مستشفيات عمان في 2008/1/17 لإصابته بجلطة قلبية وتوفى يوم 2008/1/26.

مات الحكيم ... عاشت مبادئه الثورية والأممية... عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يا جماهير شعبنا وأمتنا العربية، رحل حكيم الثورة، القائد، المفكر، الثائر، لكن الثوريين لا يموتون أبداً، فهو القائد الذي ستتذكره الأجيال القادمة بأنه عاش ومات مناضلاً من أجل فلسطين والوحدة العربية، الثوري الذي مثل بالممارسة فكراً ووطنياً وقومياً وأمميةً ثائراً، وسطر على صفحات تاريخ فلسطين والأمة العربية مجداً ثورياً عبر مسيرة ونضال وتضحيات أبناء شعبه وأمته ورفاقه في الجبهة الشعبية التي أسسها مع رفاقه في 1967/12/11 حيث كتب بيانها الأول مخاطباً أبناء شعبه "أيها المناضلون في كل مكان على الأرض الفلسطينية، أيها العمال والفلاحون، يا فقراء شعبنا ونازحيه، أيها الطلاب والمثقفون، أيها الموظفون والتجار: هذه هي البداية ترفع فيها جبهتكم رايات الفداء والصمود والتحدي، ونحن من على أرض الكفاح المسلح لا نعدكم بالأحلام الوردية ولكن بمزيد من القتال، من الصمود، من التعبئة السياسية، ومن الدفاع عن الجماهير العزلاء ضد الانتقام"، ستظل هذه الكلمات نبزاً ووصية من وصايا حكيمنا الغائب الحاضر في عقولنا وقلوبنا.

- جورج حبش، مؤسس مدرسة فكرية وثورية، ورسم تاريخ مشرق مع قادة تعملقوا نجوماً

في سماء الوطن، عشقوا فلسطين الوطن والانتماء، بمثل عشقهم لأمتهم ووحدتها في مجتمع عربي ديمقراطي تقدمي، ترفعوا عن ثقافة التعصب والحقد، وزرعوا أشجار التحرر الوطني والقومي لتنت في صحاري قاحلة قوافل الشهداء ثمناً غالياً للانتصار الحتمي القادم.

- حكيم الثورة القائد والمعلم جورج حبش، هو ليس آخر عمالقة النضال الوطني الفلسطيني، لكنه كان عملاقاً قومياً وأمميةً من طراز خاص، كان وسيظل له حضوره البارز والمؤثر ليس على المستوى الفلسطيني، بل والعربي والعالم، وشكل قدوة ومثالاً ونبراساً لرفاقه في الجبهة كما لكل المناضلين التقدميين والقوميين الديمقراطيين في أرجاء الوطن العربي.

- لم يكن نبياً لكنه كان قائداً ثورياً، وطنياً وقومياً وأمميةً، عاش ومات عملاقاً وفياً لمبادئه في التحرر الوطني والقومي والاشتراكية والوحدة، وكما أن الناصرية ارتبط اسمها بالزعيم الراحل والخالد جمال عبد الناصر، فكذلك حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية، ارتبطتا بالرفيق القائد والمؤسس جورج حبش.

- وإذا كان لنا في الجبهة الشعبية أن نتحدث بفخر واعتزاز عن حكيمنا الراحل الشهيد، وكل أولئك الرواد الشهداء من أبناء شعبنا وأمتنا العربية، فإننا نكتفي بالقول أن جورج حبش تواجد في خضم المحطات التحررية الثورية الصاخبة لشعبنا الفلسطيني وشعوب أمتنا العربية في مجابهة الاستعمار والحركة الصهيونية والنهوض القومي الناصري وتصاعد



أفكار التحرر والتقدم والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية والوحدة العربية وما رافقها من متغيرات وممارسات ثورية في معظم أرجاء الوطن العربي، لكن هزيمة حزيران ٦٧ وغياب عبد الناصر وما تلا ذلك من متغيرات وانهايارات في كامب ديفيد وأوسلو ووادي عربة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وتفكك المشروع القومي العربي، وتراجع وانهيار اليسار العربي، وصعود التحالف الامبريالي الصهيوني عبر نظام العولمة الرأسمالية، الذي كرس أنظمة التخلف والتجزئة والتبعية والاستبداد في بلادنا التي باتت في مثل هذه الأوضاع المهزومة مرتعاً خصباً لانتشار وتعاضم أشكال الهبوط السياسي والاستسلام للمشروع الأمريكي الصهيوني، حيث تتابعت التراجعات ومظاهر التخلف والإحباط وخيبات الأمل في أوساط شعوبنا العربية كلها، لكن الحكيم القائد ظل بالنسبة لشعبنا وجبهتنا اسماً متوهجاً لاهباً، وشعلة متواصلة التألق يكاد اسمه أن يكون مرادفاً للثورة والتحرر الوطني والنهوض القومي الديمقراطي والعدالة الاجتماعية والاشتراكية والوحدة العربية، كما هو اسم للمستقبل من أجل فلسطين العربية الديمقراطية لكل سكانها.

- إن الأثر العظيم لرفيقنا القائد والمفكر القومي الأممي الثوري، لا يُقوّم فقط بما قدمه هو بالذات من إنتاج فكري سياسي تشهد له وثائق وأدبيات الجبهة الشعبية منذ تأسيسها حتى آخر لحظة من حياته، بل يُقوّم بالأخص - وبالقدر نفسه - بما أحدثه من أثر نوعي في عقول وقلوب رفاقه عبر مسيرة الجبهة الشعبية سواء في سلوكه الرفاعي وتواضعه الثوري ورؤيته الثاقبة ومصداقيته وإخلاصه المطلق للمبادئ والقيم التي عاش ومات من أجلها، عبر اندماجه الواعي بحاضر ومستقبل أمته الذي استطاع أن ينسج من خلالها مع كل رفيقة ورفيق في الجبهة علاقة تجلت فيها أجمل وأصدق



القيم الثورية والإنسانية التي اختلطت على المستوى الذاتي بأروع وأسمى معاني الأب القائد الحاني المسئول والحامل لكل المشاعر الدافئة التي لم يجد معها كل من التقى به من رفاقنا ورفاقنا عند مخاطبتهم له سوى الوالد الرفيق الحكيم، وقد كان وسيظل بالفعل أباً ورفيقاً وحكيماً ملهماً ليس لرفاقه الذين عرفوه فحسب، بل لرفاقه الكادحين من شابات وشباب شعبنا وأمتنا الذين سيسهمون في تجديد وبناء الحركة الشعبية الثورية العربية من أجل تحقيق أفكار ومبادئ الحكيم الذي سيظل حياً بيننا، بريادته ونضاله وفكره، فهو فكر يجسد الانتماء للجماهير الشعبية الكادحة من العمال والفلاحين وكل الفقراء والمستغلين.. هذه الجماهير التي عاش ومات الحكيم مناضلاً من أجلها وملتحماً في مساماتها، فهي عنده صاحبة، المصلحة الأولى في التحرر والتقدم، وهي أيضاً روح المشروع القومي الديمقراطي العربي وأداته الثورية الوحيدة، لذلك كله، سيظل الحكيم ساكناً في قلوبنا وعقولنا لأن أفكاره وممارساته طوال حياته حملت الكثير الكثير من المصداقية والالتزام لزماننا ول مستقبلنا.

وفي هذا السياق نستذكر موقف القائد الراحل أثناء انعقاد المجلس الوطني عام ١٩٨٨ الجزائر، فبالرغم من موافقته على قرار المجلس آنذاك بالنسبة لإعلان استقلال الدولة الفلسطينية، إلا انه أكد رفضه بأن ذلك يعني التخلي عن الهدف الاستراتيجي، ذلك إن إعلان الدولة كما قال: "جاء يشكل استجابة لشعار انتفاضة شعبنا في الضفة والقطاع وجواباً على سؤال: لمن هذه الأرض؟ فهو يوقف الهجمة الصهيونية الاستيطانية ويحد منها ويقيم لشعب فلسطين دولة هدفها حشد كافة الإمكانيات لمواصلة النضال كخطوة تكتيكية هدفها الوصول في نهاية الأمر إلى أهدافنا الإستراتيجية، موضحاً انه يمكن



توظيف الشرعية الدولية لخدمة الشرعية التاريخية ويقول في ذلك "انه في الوقت الحاضر هناك شبه إجماع دولي على ضرورة أخذ الحق الفلسطيني بعين الاعتبار مع إدراكنا بان الحق الفلسطيني وفق الشرعية الدولية لا يتطابق مع حقنا التاريخي والطبيعي في أرضنا، لكنه يشكل خطوة في مصلحتنا ومن الضروري أن نستثمرها ونستفيد منها، بعد ذلك سيتضح أمام العالم وأمام الرأي العام الدولي بشقيه الرسمي والشعبي ان العدو الصهيوني لا يمكن أن يعطينا حقنا الذي اعترفت به الشرعية الدولية، وهذا ما سيمكننا من متابعة معركتنا مستنديين الى الشرعية الدولية والرأي العام الدولي الرسمي والشعبي.

- وها هي الجبهة التي أسسها وبنائها الحكيم، تسير على نفس مبادئه تتحدى هذا الواقع العربي المهزوم والمأزوم وتشتق الطريق صوب المستقبل، رافعة لشعار الحكيم القائد "لا يمكن ان يكون هناك ثورة دون نظرية ثورية، تركز على الفكر السياسي والرؤية الواضحة للعدو ولقوى الثورة وللواقع الاجتماعي بكل تفاصيله، انطلاقاً من الوعي والالتزام بضرورة الربط المتبادل بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي، كوحدة وعلاقة جدلية واحدة، وقد تواصلت الجبهة الشعبية مع هذه الرؤية الموضوعية التي صاغها حكيمها، وهي اليوم - رغم كل ما يتبدى من أزمات أو تراجع مؤقتة - ، فإنها ستظل رافداً نوعياً متميزاً في مسيرة التحرر القومي الديمقراطي العربي وفي مسيرة الكفاح الوطني الفلسطيني، بل لا نبالغ في القول إنها تمثل حتى اليوم أحد مكونات الذهنية الشعبية والوعي السياسي والاجتماعي للجماهير الشعبية الفقيرة، في وطننا العربي عموماً وفي فلسطين خصوصاً، وهو ما نعتبره في الجبهة، وفاءً من جماهير



شعبنا وأمتنا لكل شهدائنا ومناضليننا عموماً وللحكيم القائد المؤسس بشكل خاص، بما تركه لنا من إرث ثوري وطني وقومي، فقد كان فكره السياسي مرتكزاً على الوحدة العربية والمنهجية العلمية الجدلية، وقد انتشر هذا الخيط من الوطنية والاشتراكية في كل أرجاء الوطن العربي عبر دور وتأثير الحركات الثورية القومية المرتبطة بحركة القوميين العرب والجبهة الشعبية بقيادته، فما زالت الجماهير العربية تستذكر العديد من الإسهامات والانجازات الثورية التي تبلورت وتجلت عبر المحطات أو العمليات الثورية للجبهة الشعبية ضد المصالح الأمريكية، كتفجير أنابيب النفط، وزرع الألغام البحرية لشل خطوط الملاحة البحرية، واختطاف العديد من الطائرات الغربية والإسرائيلية، كل ذلك إلى جانب دور الجبهة الشعبية في تأسيس العديد من العلاقات مع الكثير من الحركات الثورية في العالم في أمريكا الجنوبية وأوروبا وفيتنام واليابان علاوة على العلاقة الرفاقية مع الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية وكل القوى الثورية اليسارية في أرجاء العالم.

- إن الجبهة الشعبية وهي تودع جسد مؤسسها وقائدها ومفكرها المناضل جورج حبش، تستذكر كلمته الأخيرة إلى أبناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات قبل وفاته بأسابيع قليلة، حيث قال: "كلمتي إلى الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة ، أذكرهم بان الاستعمار بكافة أشكاله سيرحل عن أرضنا ولنا بالتاريخ عبرة لكن الأمر يحتاج أولاً إلى الوحدة، ثم الوحدة، ثم الوحدة، وان فلسطين هي الهدف، والهدف الراهن والاستراتيجي، فلا نجعل من خلافاتنا وصراعاتنا الداخلية على السلطة الوهمية والتي هي تحت الاحتلال مجالاً للانتصار الآخر علينا، وأدعو الشعب الفلسطيني إلى تنظيم صفوفه، عبر الحوار الوطني الشامل والبناء لأخذ زمام المبادرة من العدو، والعمل على وضع الخيار الكفاحي



أمام الجميع، رسالتي إلى الشعب الفلسطيني أن الدم الفلسطيني حرام حرام، ولا يجب أن يراق إلا في مواجهة العدو الأكبر".

- أخيراً، لقد ظل حكيمنا ، قائداً وفيماً طوال حياته لحبه الأول فلسطين ومدينة اللد مسقط رأسه التي ولد فيها عام ١٩٢٥ وأكمل المرحلة الابتدائية في مدارسها ثم انتقل لمتابعة دراسته الثانوية في كل من مدينتي يافا والقدس، ثم تخرج من مدرسة تراسنطة في القدس، وانتقل إلى بيروت عام ١٩٤٤ للالتحاق بكلية الطب في الجامعة الأمريكية، تخرج طبيباً عام ١٩٥١. وقد كانت سنواته الدراسية في الجامعة الأمريكية أساساً لتبلور فكره الوطني وانتمائه القومي متأثراً بأستاذة المفكر القومي الراحل قسطنطين زريق، وجاءت نكبة ١٩٤٨ لتشكل بالنسبة للحكيم منعطفاً ثورياً ونقطة تحول رئيسية ظلت هاجساً طوال حياته، حيث بدأ مع رفاق له تأسيس حركة القوميين العرب عام ١٩٥١، وجاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ لتشكل مرحلة هامة جداً في حياة الحكيم السياسية كما في حياة ومسيرة حركة القوميين العرب، حيث بدأ المد القومي بالتنامي بدعم من القائد الخالد عبد الناصر وصولاً لإعلان الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، الأمر الذي أعطى زخماً كبيراً لحركة القوميين العرب، عبر الروابط المتينة والعلاقة المتميزة بين عبد الناصر والحكيم. .. وفي العام ١٩٧٣ تعرض القائد الراحل لمحاولة اختطاف حيث قامت إسرائيل بخطف طائرة ميدل ايست اللبنانية كان يفترض وجود الحكيم على متنها، لكنه نجى منها بأعجوبة نتيجة لإجراء امني احترازي اتخذ باللحظات الأخيرة قبل اقلاع الطائرة.



- وفي عام ١٩٨٦ تعرض لمحاولة اختطاف ثانية عندما أقدمت إسرائيل على خطف الطائرة الليبية الخاصة التي كان على متنها من دمشق إلى ليبيا.

- وعشية انعقاد المؤتمر السادس للجهة عام ٢٠٠٠ ، قرر الحكيم إعفاء نفسه - رغم رفض معظم رفاقه - من منصب الأمين العام للجهة ومن ضغوط العمل اليومي كمسئول أول للجهة الشعبية، حيث حدد القائد المؤسس لنفسه بعد ذلك ثلاث مهام فكرية أساسية:

* المهمة الأولى: كتابة تاريخ حركة القوميين العرب والجهة الشعبية وتجربته النضالية.

* المهمة الثانية: العمل لتأسيس مركزاً للدراسات يعنى بقضايا النضال العربي، وفي مقدمتها الصراع العربي الصهيوني، ومحرضاً على ضرورة تعمق العقل الفلسطيني والعربي في محاولة الإجابة عن أسباب الهزيمة أمام المشروع الصهيوني، رغم ما تمتلكه الأمة العربية من طاقات بشرية وإمكانات مادية هائلة.

* والمهمة الثالثة: العمل من أجل إقامة نواة جبهة قومية هدفها حشد القوى القومية العربية من أجل التصدي لمسؤولياتها وتوحيد جهودها في هذه الظروف، وفي مقدمة مهامها في هذه المرحلة مواجهة عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني.

- إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إذ تودع جسد ملهمها ومؤسسها المفكر القائد المناضل جورج حبش، فهي تعلن لكل جماهير شعبنا وأمتنا بأنها ستظل وفية مخلصمة



لمبادئه وأفكاره الثورية التي اكتسبت لدى الحكيم مضامين أبعد من معانيها ومظاهرها المتعارف عليها، لأنها مبادئ وأفكار ارتبطت بالأيدلوجية الثورية ومنهجها العلمي الجدلي بمثل ارتباطها بصيرورة حركة التحرر القومي الديمقراطي والتقدم الاجتماعي والاشتراكية، وهو ترابط جسّد التزام الحكيم الدائم بالجماهير الشعبية الفقيرة في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي باعتبارها صاحبة المصلحة الوحيدة في هذا الصراع ضد التحالف الامبريالي الأمريكي الصهيوني وفي الدفاع الحقيقي عن أهداف التحرر الوطني والديمقراطي. ذلك هو المسار الذي حدده القائد الراحل لنفسه ولرفاقه في الجبهة مجسداً بذلك دور المثقف الثوري الذي استطاع أن يضرب لنا مثلاً رائعاً في إقامة العلاقة الجدلية الصحيحة بين المعرفة أو النظرية وبين الفعل والنضال الكفاحي والسياسي، إنها الوحدة بين النظرية والممارسة طريقاً وضمانة وحيدة صوب تحقيق المستقبل المنشود.

**نعاهدك أيها الرفيق القائد أن نسير على
هدى مبادئك وخطاك رافعين شعارك الخالد
" لا عذر لمن أدرك الفكرة وتخلّى عنها "**



ماذا قال حكيم الثورة

قوة الإرادة:

- "تستطيع طائرات العدو أن تقصف مدننا ومخيماتنا وتقتل الأطفال والشيوخ والنساء ولكن لا تستطيع قتل إرادة القتال فينا".
- " لا تستوحشوا طريق الحق لقلّة السائرين فيه ".
- " لا عذر لمن أدرك الفكرة وتخلّى عنها ".

حديث عن الذات:

- لقد غادرت الوطن للدراسة في بيروت لأجل الارتقاء، وكّلي أمل وإصرار على العودة إليه حاملاً معي آمالي وأحلامي وعزمي لأكمل مشواري بين أحضان وطني.. وفي لحظة تاريخية فارقة لا يمكن أن تمحى من ذاكرتي.. افتقدت هذا الوطن!! افتقدت كياني.. وغار



الجرح عميقاً في كل جسدي.. إنها اللحظة الأصعب في حياتي التي حولتني من إنسان عاشق لوطن وحياة إلى سياسي يبحث عن وطن.. وحياة أفضل، ذلك هو السر الذي دفعني إلى أن أوظف كل سنوات عمري لأجل استعادة هذا الوطن. وأستعيد معه كل أحلامي وآمالي

حديثه إلى الشباب:

- إن أهم ما يمكن أن أنقله للأجيال الصاعدة هو خلاصة تجربتي، وما احتوته من دروس، سواء كانت دروس الإخفاق أو دروس النجاح، عليهم أن ينطلقوا من حيث وصلنا، لا لتكرار تجربتنا وإنما بالاستناد إلى دروسها الثمينة كونها دروساً دُفعت أثمانها تضحيات ودماء غالية وعزيزة، وان يجتهدوا ويجاهدوا لتخطي إخفاقاتنا وأسبابها، وهذا مشروط بامتلاك الوعي والعلم والمعرفة كأدوات من دونها يستحيل التقدم، وان يملكو الثقة بالذات، وبالمستقبل وبأن الهزائم لا تعني المساس بأهدافنا، فهي صحيحة وعلمية وعادلة وإنسانية إلى أبعد حد.

- إن المهمات كبرى والتحديات جسيمة، وعلى شبابنا أن يشحذ عقله ويشمر عن ساعده ويندفع للعمل، عليه أن يتخطى أخطار التهميش والاستلاب والاعتراب، وان ينقي روح التمرد الايجابي وتخطي نفسية الخضوع، وان يجاهد لتحرير المرأة من كل ما يعوق تقدمها ويحد من مبادرتها وإبداعها، وان يربط دائماً بين أصالته وضرورة امتلاك الحداثة وعدم وضعها في مواجهة مميتة، وان يجيد الإنتاج ليصبح جديراً بالاستهلاك، إنتاج



الفكر والمعرفة والحضارة، والإنتاج المادي بمختلف ميادينها، وآمل ضمن هذا السياق، ألا يشكل فشل الأحزاب وقساوة الهزائم قوة تدمير لروح الانتظام والانتماء لدى شبابنا، فلا مجال للتقدم ومضاعفة الفعل من دون الانتظام الواسع ضمن أحزاب ومؤسسات ونقابات وجمعيات ونواد، للارتقاء بالانتظام الاجتماعي إلى مستوى التوحيد الشامل للطاقات، وتقليص هدرها وتوجيهها ضمن رؤية إستراتيجية شاملة.

- إنني على ثقة بأن أجيال شبابنا الصاعدة والمتتالية لن تحتاج إلى من يلقنهم ما يجب أن تفعله، فليس من حق أحد، فرداً أو حزباً، أن يصادر حقها في تحديد طموحاتها وأهدافها مسبقاً، هذه حقيقة، لكن تقف إلى جانبها حقيقة لا تقل أهمية، وهي أن حياة الأمم والشعوب وتاريخها ومستقبلها ليست سلسلة مفككة لا يربطها رابط، إنما هي عملية تراكمية متواصلة، ومن لا يدرك تاريخه ويعيه لن يستطيع إدراك حاضره، وبالتالي مستقبله.

الصراع مع العدو الصهيوني:

- إننا في حالة صراع مفتوح، ونضال مستمر، وضرورة تاريخية في مواجهة المعتدي.. وليس مستغرباً أن يظهر على هامش هذه الصيرورة النضالية من يعث بالحق الفلسطيني بصرف النظر عن الأسماء والمسميات، وكل محاولة للعبث بهذه الحقوق الوطنية عن وعي أو بدون وعي هي بمثابة كوابح سياسية وعملية لمسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وعليه فإن كل المؤتمرات واللوائح والوثائق التي تنتقص من الحق الفلسطيني لن يكتب لها النجاح بفعل تمسك الشعب الفلسطيني بكافة حقوقه وثوابته. هل استطاعت أو سولو



ووثائقها أن تنهي الحق الفلسطيني، أو تعيد جزءاً من الحق الفلسطيني؟ إن «إسرائيل» تستطيع أن تقول لاءاتها. ولكن كل واحدة من هذه اللاءات سيواجهها شعبنا بضراوة كفاحياً وسياسياً واستراتيجياً. ويجب أن يدرك الجميع أن القضية الفلسطينية لا تنحصر في عناوين هذه اللاءات الأربع.. إنما هي الأرض والشعب معاً، أي فلسطين التاريخية .

- أن الصراع مع عدو، كالصهيونية - وإسرائيل - والامبريالية، هو صراع تاريخي مفتوح لن تختزله لحظات انكفاء عابرة، هذا الفهم يدفع عملياً نحو ضرورة إدارة الصراع بطريقة شمولية، وبصورة يتساند ويتشابك فيها النضال التحرري القومي مع النضال الاجتماعي الديمقراطي، وهذا يعني وعي الديمقراطية كأداة للنهوض وقيم للسلوك والفكر والممارسة لتحرير المجتمع، فالديمقراطية، هي في حد ذاتها، ليست هي الحل وإنما بوابة للحل، أما الحل فهو قوى المجتمع وحرية القائدة على تحديد الأهداف والطموحات والنضال من أجل تحقيقها

الحكيم والمسألة التنظيمية (الحزب):

- إن التنظيم الذي يقوم على أساس ماركسي، أي بمعنى الاسترشاد بالفكر المنهجي الجدلي، ويلتزم مصلحة الأغلبية المستغلة والمضطهدة التي تكمن في التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، سينتصر بينما التنظيم الذي يقوم على أساس برجوازي صغير سيفشل.

- إلا أن الحاجة إلى بناء العامل الذاتي / الحزب، تشكل حتى اللحظة القضية المركزية التي



تحتل موقعاً هاماً أساسياً في سلم الأولويات الضرورية من أجل تفعيل العلاقة الجدلية بين الظرف الموضوعي والعامل الذاتي كشرط لا بد من توفره لتجاوز الواقع الراهن.

- إن وقفة التأمل الايجابي التي نريدها، - من وجهة نظري - دعوة إلى التعمق في رؤية ما نحن عليه بصورة نقدية وتشخيص واقعنا بلا أية رتوش أو زيف، بعيداً كل البعد عن الاستخفاف أو المكابرة، تأمل لا يدعو إلى السكون، بل ينطلق من نبضات قلب جبهتنا وحركتها الصاعدة في إطار الحراك السياسي الاجتماعي العام، الوطني والديمقراطي على الصعيد الفلسطيني بارتباطه العضوي الوثيق بالمشروع التقدمي القومي العربي، إذ لم يعد هناك أية إمكانية للحديث عن تطور وتقدم المشروع الوطني الفلسطيني بانفصاله عن الحامل القومي العربي، أقول ذلك، رغم شدة التباعد أو الانفصام الراهن بين الوطني والقومي.

- أن أهم استحقاق نظام على الصعيد التنظيمي يتمثل في قدرتنا في الجبهة الشعبية على تطوير بناها ومؤسساتها وأدائها بما يلبي الوظيفة والدور التاريخي الذي يجب أن تقوم به ارتباطاً بما تمثله تاريخياً وما طرحه راهناً من رؤية أيولوجية وسياسية واجتماعية وكفاحية.

- إن تكامل أشكال النضال المختلفة السياسية والاقتصادية والكفاحية والإعلامية والجماهيرية كلها معاً يجب أن تستخدم بطريقة واعية وعلمية واستثمارها بأعلى طاقة ممكنة من الكفاءة ووضوح الرؤية.



الحكيم وحق العودة:

- حق العودة هو حق طبيعي، وقانوني، وجمعي وفردى، ليس لأحد في العالم أن يعبث به، فالمسألة واضحة كالشمس، هناك لاجئون أرغموا على ترك أرضهم وديارهم.. لهم الحق في العودة كحق طبيعي، ولهم الحق في العودة وفق قرار الأمم المتحدة ١٩٤، وهو قرار يجيز لهم العودة. والمنطق الطبيعي أن يعودوا لا أن يحل مكانهم مستوطنون قادمون من آفاق الأرض، وعليه فنحن ننظر إلى حق العودة كأساس وجوهر للمسألة الفلسطينية، ولا حلّ سياسياً بدون ربط حق العودة بالأرض والوطن والكيان السياسي للشعب الفلسطيني

جورج حبش ومسألة النضال القومي ضد الامبريالية:

- ترتبط عملية التحرر القومي وعملية التحرر الاجتماعي إحداهما بالأخرى، وهذا ينقلنا إلى الحديث عن جبهات المواجهة المستقبلية، وهي أولاً: الجبهة الثقافية التي يجب أن تتناول أسباب هذا الواقع وتحليله والتفكير في الحلول والبدائل، إنها الجبهة التي تؤمن الأساس الفكري المنهجي لوعي الماضي والحاضر والمستقبل، ومن دونها سيبقى التخلف والانفعال، وهناك ثانياً الجبهة السياسية، إذ يجب أن تقوم أحزاب وجبهات حكماً بالجبهة الثقافية، وتشاركها في بلورة الرؤية والتحليل والعلاج، وتنقل الوعي إلى قوة فعل سياسي - اجتماعي منظم، وهناك ثالثاً الجبهة الاجتماعية، فلا يجوز، مهما نركز على الجبهة الصهيونية، أن نهمل الموضوع الاجتماعي الذي يتصدى لمعالجة هموم الناس



المعيشية، وفي هذا الإطار، أيضاً، ومهما يكن الواقع مرّاً وأنا أوافق على تشخيص هذا الواقع، فإنني أتطلع إلى تحقيق نهضة عربية كبيرة تتلاءم مع حجم طاقات الأمة العربية وإمكاناتها وتراثها وحضارتها.

- إن الاندفاع الذي يسوقنا إليه أعداء هذه الأمة، الامبريالية الأمريكية وإسرائيل، تحت ستار العولمة، وعبر أدوات تحكم هذا الوطن أو تتحكم فيه، هذا الاندفاع أو الدفع لا بد له أن يتوقف، لأنه يسوقنا إلى مخاطر وكوارث ستتهون أمامها كل المخاطر أو الهزائم أو النكبات على امتداد تاريخنا الحديث والمعاصر، لكننا جميعاً ندرك أن هذا الواقع المأزوم والمهزوم الذي نعيشه اليوم يعود في أحد أهم أسبابه المباشرة، إلى تراكم أزمة حركة التحرر العربية منذ عقود طويلة، وهو تراكم تتجدد فيه عوامل القهوط السياسي والتشوه المجتمعي والتخلف العام، مع تزايد التبعية بكل أشكالها، ولكن الإشكالية الكبرى ان تضخم هذه الأزمة لم يكن ممكناً لولا ذلك القصور السياسي لأطراف حركة التحرر العربية، وقصور أحزابها وفصائلها عن قيادة عملية التغيير من أجل تجاوز الواقع الراهن.

- إن أول أسباب انتصار المشروع الصهيوني يكمن في أن قياداته أدارت الصراع بصورة شمولية، وعلى أساس إستراتيجية صراعية متقدمة، ويخطئ من يظن أن الحركة الصهيونية مجرد عصابات منفلة، يمكن وصفها خلقياً من جانبنا بالعصابات، لكنها في الواقع قامت بدورها ووظيفتها ارتباطاً بأهدافها من النقطة التي وصلت إليها أوروبا والدول الصناعية



على صعيد التطور. هذا عنوان أول، العنوان الثاني هو تركيب مكونات القوة. الموضوع الآخر، في هذا السياق، يتمثل في صوغ معايير تتلاءم مع مصلحة المشروع العليا، وهي معايير كانت تتخطى الأفراد والأحزاب، وفي ضرورة الارتقاء بالأفراد إلى مستوى حاجة الوظيفة والدور المطلوب تأديتها، وليس العكس.

- مع تعميق إيماني بضرورة وحدة الأمة العربية ككل، وأهمية ذلك لتحقيق شروط تحرير فلسطين، لا أنظر إلى الوحدة اليوم كمجرد شعار، ولا كما تمت بين سورية ومصر، وإنما من خلال عملية التراكم والتكامل، ومن خلال الوحدات الأصغر: وحدة مصر والسودان، وحدة المغرب، وحدة دول الهلال الخصيب، وحدة دول الخليج، لكن من الضروري التركيز على أهمية دور سورية فيما يتعلق بالقسم الآسيوي، وعلى أهمية دور مصر بالنسبة إلى القسم الإفريقي. جوهر الاشتراكية ألا يقوم مجتمع على أساس الاستغلال، وفشل الأنظمة الاشتراكية لا يعني فشلاً للنظرية الاشتراكية ويجب أن يكون كل الاشتراكيين في العالم معنيين بدراسة أسباب فشل التجربة الاشتراكية الأولى.

الحكيم والموقف من أوصلو والوحدة الوطنية:

- مأساة أوصلو لا تعود إلى حدث بعينه، إنها في الواقع حصيلة تاريخية لما سبقها من مراحل، بل يمكن القول إنها حصيلة الهزائم المترابطة عربياً وفلسطينياً، ولا أقصد بالهزائم فقط الانهزام العسكري أمام إسرائيل، بل أيضاً - وهذا هو الأهم - عناصرها الذاتية، أي الداخلية، بمعنى عجزنا عن تركيب وتأمين مقدمات الانتصار السياسية والاقتصادية



والعلمية والثقافية، وعجزنا عن انطلاق فاعلية المجتمع العربي في كل الدول، وإبقاؤه تحت رحمة الاستلاب والخضوع وقمع الأنظمة البوليسية، فكيف يمكن تصور أن ينجح شعب في الانتصار على عدو متقدم يملك أسباب القوة كالعدو الصهيوني، ما دام ذلك الشعب لا يعرف معنى حريته الداخلية، وتسود فيه الغيبية والجهل والانغلاق على الذات، هنا تكمن مرجعية هزيمة أوصلو وغيرها من الهزائم العربية - الفلسطينية.

- الوحدة الوطنية ضرورة ملحة لمواجهة السرطان الصهيوني، شرط أن تقوم على أساس سياسي واضح، وعلى أساس ديمقراطي، وألا تكون تحت رحمة قيادة فردية.

- إن المرحلة السياسية الراهنة ليست ذاتها التي انطلقت منها الثورة الفلسطينية المعاصرة. وبالتالي الشيء الطبيعي أن تختلف وسائل وأشكال النضال، وأولويات النضال وفقاً للظروف المناسبة، وعلى القيادات الفلسطينية المناضلة أن تقرأ اللوحة الدولية بكل تضاريسها كي تعرف أين موقعها في هذا الصراع الدائر على مستوى العالم. وابتداء الأشكال النضالية المناسبة، كما عليها أن تدرك أن هذا التوازن الآن، بل الاختلال بتوازن القوى الدولية ليس إلا مرحلة سياسية قد تقصر أو تطول. فلا يجب على هذه القيادات أن تقدم على تنازلات تحت وطأة هذا العالم الأحادي القطبية. فهو عالم ليس سمردياً وأبدياً.. إنما عليها أن تؤسس لحركة وعي وطنية وقومية جديدة لدى الإنسان الفلسطيني والعربي، مضمونها بعث الهوية الوطنية والقومية لجهة عدم الاندماج في ما يسمى الهوية العالمية. هذا تضليل من قبل الآخر لتسهيل مهمته في احتلال الأرض والعقل والثقافة

كلمات الحكيم قبل الرحيل

- في النهاية أقول إن جيلنا حاول ان يقوم بواجبه بصورة جيدة، أو أقل، أو سيئة، وبالتأكيد كان في إمكانه أن يعمل أفضل، وأن يعطي أفضل، وكان في قدرته أن يتخطى بعض الأخطاء الكبيرة، لكن هذا ما حدث، ونحن مستعدون لتحمل مسؤوليتنا وتحمل محاكمة الشعب والتاريخ مهما تكن قاسية، فالهدف في النهاية ليس حماية الرأس، وإنما عدم تبديد خبرة أعوام وعقود وتضحيات لا يمكن تعويضها.

- كلمة أخيرة إلى أبناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات والغرب؟ كلمتي إلى الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة.. أذكّرهم بأن الاستعمار بكافة أشكاله سيرحل عن أرضنا ولنا بالتاريخ عبرة.. لكن الأمر يحتاج أولاً إلى الوحدة، ثم الوحدة، ثم الوحدة.. وإن فلسطين هي الهدف، والهدف الراهن والاستراتيجي، فلا نجعل من خلافاتنا وصراعاتنا الداخلية على السلطة الوهمية والتي هي تحت الاحتلال مجالاً للانتصار الآخر علينا .

2008 - 1926

